[78] في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون وهي: الحمد ﷲ الأحد المحمود الذي توحد بملكه، وعلا بقدرته، أحمده على ما عرف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلم من مكنون حكمته، فانه محمود بكل ما يولي مشكور بكل ما يبلي، وأشهد أن قوله عدل، وحكمه فصل، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان. وأشهد أن محمدا عبد اﷲ وسيد عباده، خير من أهل أولا وخير من أهل آخرا فكلما نسج اﷲ الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهلية. ثم إن اﷲ قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم، فاتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون، فان اﷲ جعل للخير أهلا، وللحق دعائم، وللطاعة عصما يعصم بهم، ويقيم من حقه فيهم، على ارتضاء من ذلك، وجعل لها رعاة وحفظة يحفظونها بقوة ويعينون عليها، أولياء ذلك بما ولوا من حق اﷲ فيها. أما بعد، فان روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به، مع كلمة اﷲ والتصديق بها، فالكلمة من الروح والروح من النور، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار واختيار، نعمة اﷲ لا تبلغوا شكرها، خصصكم بها، واختصكم لها، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون. فابشروا بنصر من اﷲ عاجل، وفتح يسير يقر اﷲ به أعينكم، ويذهب بحزنكم كفوا ما تناهى الناس عنكم، فان ذلك لا يخفى عليكم، إن لكم عند كل طاعة عونا من اﷲ، يقول على الألسن، ويثبت على الأفئدة، وذلك عون اﷲ لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفا، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة، وإن فرقانا من اﷲ بين أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصدور، وظهور للنور، يعز اﷲ به أهل طاعته، ويذل به أهل معصيته. فليعد امرء لذلك عدته، ولا عدة له إلا بسبب بصيرة، وصدق نية _____